

74 شرح جامع العلوم والحكم - تنمة الحديث (91) احفظ الله

يحفظك (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس نبداً جامع الحكم وصلنا الى صفحة اربع مئة وثلاثة وثمانين تفضل ابو عمر الحمد لله رب العالمين - [00:00:17](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم فلو ان الخلق جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء - [00:00:37](#)

ان لم يقضه الله لم يقدره عليه. وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك. لم يقدره عليه. هذه رواية الامام احمد ورواية الترمذي بهذا المعنى ايضا. والمراد ان ما يصيب العبد في دنياه مما يضره او ينفعه. فكله - [00:00:53](#)

مقدر عليه ولا يصيب العبد الا ما كتب له من ذلك في الكتاب السابق. ولو اجتهد على ذلك الخلق كلهم جميعا وقد دل القرآن على مثل هذا في قوله عز وجل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله ما اصابكم - [00:01:13](#)

من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. وقوله قل لو كنتم في بيوتكم برز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. وخرج الامام احمد من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:33](#)

قال ان لكل شيء حقيقة. وما بلغ عبد وما بلغ عبد حقيقة الايمان. حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. وخرج ابو داود وابن ماجة من حديث زيد ابن ثابت عن النبي - [00:01:53](#)

صلى الله عليه وسلم معنى ذلك ايضا. نعم. احسنت. هذا المعنى معنى عظيم لكن مجرد العلم به لا يكفي لان الكثيرين من الخلق من الصالحين وغير الصالحين. بل احيانا من بعض الكفار - [00:02:13](#)

قد يعلم هذا المعنى او هذا هذه القاعدة. قد تستقر في نفسه لكنه حينما لا يستقر هذا المعنى اي معنى ان العبد يتقلب تحت ربوبية الله عز وجل وتقديره سبحانه - [00:02:33](#)

ان ما اصابه وما سيصيبه لا يدفع الا باللجوء الى الله ما صابه لم يكن ليخطئه وما يخاف ان يصيبه فان الله عز وجل جعل مما يدرأ هذا الخوف من الاسباب - [00:02:56](#)

ما هو كفيل باذن الله لدفع الاضرار. من اللجوء الى الله والدعاء وبذل الاسباب الشرعية. اقول هذا المعنى لا يكفي مجرد العلم به معنى ان تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وان جميع مقادير - [00:03:20](#)

الامور بيد الله وان الخلق لو اجتمعوا جميعا لينفعوك بشيء. لم يكتبه الله لك لم يستطيعوا. ولو اجتمعوا جميعا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا. هذا المعنى لا يكفي مجرد العلم به - [00:03:43](#)

بل لابد ان يستقر في اعماق القلب وان ينبثق عن هذا المعنى ايضا استشعار عظمة الله عز وجل ورقابة الله واليقين والتوكل بمعناها الصحيح هذا امر. الامر الاخر انه لن يعني يشعر العبد المؤمن - [00:03:58](#)

بكمال الامن والحبور والسعادة الا اذا امتلأ قلبه بمثل هذه المعاني القلبية التي اصلا اصلا انما هي انما هي ثمرة بتعظيم الله عز وجل

باسمائه وصفاته وافعاله. انما هي ثمرة - 00:04:21

استشعار عظمة الله سبحانه وهي ثمرة ايضا لمحبة الله سبحانه. والخوف والرجاء اذا امتلأ القلب على معنى شعوري صحيح. ليس مجرد علم العلم يدركه الكثيرون انما تذوق ويقين بهذه المعاني اذا امتلأ القلب بمحبته وخوفه ورجائه فلا بد ان يشعر بالامن والسعادة - 00:04:42

ولابد ان تتحقق فيه هذه المعاني اي بمعنى الا يلتفت الى الخلق الا يلتفت الا الخلق الا بما شرعه الله عز وجل من بذل الاسباب وعلى هذا فانه لا بد ان - 00:05:08

يكون المنهج السليم لتحقيق هذه القاعدة العمل بشرع الله هناك ما يفعل كثير من العباد الذين قد يدركون المعنى العقدي القلبي لهذه الحقيقة لكن لا يعملون بمقتضاها شرعا وقد يلغون الاسباب - 00:05:26

وهذا كثير في العباد الذين هلكوا ووقعوا في غوائل الغلو في العبادة والتشدد حيث استشعروا هذا المعنى دون ان يستشعروا لوازمه الشرعية اعني بلوازمه العمل بشرع الله فان من حقيقة التوكل على الله العمل بشرع الله - 00:05:49

وان من حقيقة ادراك هذا المعنى بان الله عز وجل هو وحده النافع الضار ولا ينفع احد من دونه الا بما شاء ان ادراك هذه الحقيقة يعني العمل بالاسباب ومن الاسباب العبادات نفسها. العبادات نفسها من اسباب - 00:06:12

جلب النفع ودفع الضر ليس المقصود بالاسباب فقط الاسباب المادية بل الاسباب المادية حلقة من سلسلة تبدأ بالعبادات فالانسان اذا عبد الله واقام الفرائض على ما شرع الله اثمرت هذه العبادة الاخذ بالاسباب - 00:06:31

لان حقيقة العبادة انما تعني العمل بما شرع الله عز وجل. نعم واعلم ان مدار جميع هذه الوصية على هذا الاصل. وما ذكر قبله وبعده فهو متفرع عليه. وراجع الى - 00:06:54

فان العبد اذا علم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير وشر. ونفع وضر وان اجتهد الخلق كلهم على خلاف مقدور غير مفيد البتة. علم حينئذ ان الله وحده هو الضار النافع المعطي المانع - 00:07:11

فاوجب ذلك للعبد توحيد ربه عز وجل. وافراده بالطاعة وحفظ حدوده. فان المعبود انما يقصد عبادتي جلب المنافع ودفع المضار. ولهذا ذم الله من يعبد من لا ينفع ولا يضر ولا يغني عن عابده شيئا. فمن - 00:07:31

انه لا ينفع ولا يضر ولا يعطي ولا يمنع غير الله. اوجب له ذلك افراده بالخوف والرجاء. والمحبة السؤال والتضرع والدعاء وتقديم طاعته على طاعة الخلق جميعا. وان يتقي سخطه ولو كان فيه سخط الخلق - 00:07:51

جميعا وافراده بالاستعانة به والسؤال له واخلاص الدعاء له في حال الشدة وحال الرخاء. بخلاف ما كان المشركون عليه من اخلاص الدعاء له عند الشدائد ونسيانه في الرخاء ودعاء من يرجون نفعه من دونه. قال الله عز وجل - 00:08:11

قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمته ان هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. نعم قد ينشأ - 00:08:32

هذا سؤال عند بعض من لم يفقه الدين وهو ان يقال السنا نلاحظ ان العبد قد يأتيه ضرر من بعض المخلوقات وقد ينتفع من بعض المخلوقات نقول نعم لكن كل ذلك ابتلاء من الله عز وجل وبتسخير - 00:08:52

كما يأتيك من نفع من المخلوقات انما هو تسخير من الله. اذا فالامر كله راجع الى الله. فالخلق خلقه سبحانه والامر امره وحينما يجد الانسان منافع من بعض الخلق او احيانا - 00:09:13

يجد دفع ضرر من بسبب بعض الخلق فان ذلك كله بتقدير الله وتسخيره وكل ذلك بفضل الله وهو ايضا احيانا يكون من باب الابتلاء. اقول هذا لان بعض الناس قد يشكل عليه انه يجد - 00:09:30

ان في الاسباب منافع. وان بعض الخلق قد يكون منه انتفاع او قد يكون منه ضرر. نعم. لكن لا تنسى ان ذلك كله راجع الى تقدير الله عز وجل فكل شيء بتقديره وبأمره سبحانه وتحت مشيئته. بل افعال العباد كلها منتظمة تحت مشيئته سبحانه. هذا امر الامر الاخر -

00:09:47

انه كثيرا ما يكون وجود المنافع من الخلق ببذل الاسباب ودفع الضر كذلك ببذل الاسباب او ما يحدث على الانسان من اضرار بسبب الخلق ان ذلك كله ناتج عن تقدير الله - [00:10:13](#)

اما من باب المجازاة للعبد من باب الابتلاء الانسان قد يكون ببذله للاسباب الشرعية والدعاء والاعتماد على الله وقوة التوكل عليه سخر الله له بعض الخلق في جلب المنافع ودفع المضار - [00:10:33](#)

والعكس كذلك قد يكون على العبد شيء من الاضرار تأتيه من العباد. من حجب المنافع تأتيه من العباد ويجعل الله ذلك عليه ابتلاء وفتنة كما قال سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنة والى ان ترجعون - [00:10:49](#)

لكن عامة ما يحصل على الخلق من من للخلق من المنافع فهو اما من باب المجازات او ابتلاء وعامة ما يحصل على الخلق من المضار اما من باب المجازات او هو ابتلاء - [00:11:05](#)

وكل ذلك بتقدير الله اذا مدار الشعور او الفرق بين هذا وذاك بين من يسلم امره الى الله عز وجل ويعتقد يجزم بان كل ما يحدث من مقادير الله بين وبين من لم يشعر بهذا الشعور ان هذا مآل جميع الاعمال التي ترد اليه الاجر والثواب في الدنيا والاخرة - [00:11:24](#)

وذلك خاسر في الدنيا والاخرة ولا فرق بين هذا وذاك لان كل منهم يكدر وينصب وكل منهم يعيش اعتقادا طيبا او سيئا اعتقادا صحيحا او خاطئا لكن العبرة بالمآل والعبرة بما يسكن في القلب - [00:11:51](#)

من الطمأنينة او العكس من الامن او الخوف المؤمن نظرا لتسليمه لله عز وجل في باب القدر فهو دائما مطمئن القلب. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:12:12](#)

عجبا لامر المؤمن امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن بمعنى ان كل العباد يصابون بالسراء والضراء. لكن لا يكون الامر خيرا كله الا للمؤمن. لانه لان قلبه معلق - [00:12:30](#)

بالله ولانه صابر محتسب. شاكر لله. فاذا المعول على ما سبقت الاشارة اليه في دروس ماضية. هو على ما من القلب فان امتلأ القلب بمحبة الله ورجائه وخوفه انطلق القلب باليقين بالله وتعظيم الله عز وجل فانه يستسهل كل ما - [00:12:55](#)

يصيبه ويحمد الله على نعم الله عليه. وان كان العكس فالعكس. نعم. قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا. يعني ان ما اصاب العبد من المصائب المؤلمة المكتوبة عليه اذا صبر عليها - [00:13:17](#)

كان له في الصبر خير كثير. وفي رواية عمر مولى غفرة وغيره عن ابن عباس زيادة اخرى قبل هذا الكلام وهي فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل. وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا - [00:13:37](#)

وفي رواية اخرى من رواية علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه. لكن اسنادها ضعيف زيادة اخرى بعد هذا. وهي قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين؟ قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وانما اخطأك لم يكن ليصيبك. فاذا - [00:13:57](#)

انت احكمت باب اليقين. ومعنى هذا ان حصول اليقين للقلب بالقضاء السابق والتقدير الماضي. يعين العبد على ان نفسه بما اصابه. فمن استطاع ان يعمل في اليقين بالقضاء والقدر على الرضا بالمقدور. فليفعل فان لم يستطع الرضا - [00:14:17](#)

فان في الصبر على المكروه خيرا كثيرا. فهاتان درجتان للمؤمن بالقضاء والقدر في المصائب. احدهما من يرضى بذلك وهذه درجة عالية رفيعة جدا. قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - [00:14:37](#)

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة هي المصيبة تصيب الرجل في علم انها من عند الله فيسلم لها الله. وخرج الترمذي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي - [00:14:57](#)

فله الرضا ومن سخط فله السخط. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك الرضا بعد القضاء ومما يدعو المؤمن الى الرضا بالقضاء تحقيق ايمانه بمعنى قوله بمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا - [00:15:17](#)

فيقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له. ان اصابته سراء شكر كان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر كان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن. وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. فسأله ان يوصيه - [00:15:37](#)

وصية جامعة موجزة فقال لا تنهمني الله في قضائه. قال ابو الدرداء ان الله اذا قضى قضاء احب ان ترضى به. وقال ابن مسعود ان

الله بقسطه وعدله جعل الروح جعل الروح والفرح في اليقين والرضا - [00:15:57](#)

وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. فالراضي لا يتمنى غير ما هو عليه من شدة ورخاء. كذا روي عن عمر وابن مسعود وغيرهما.

وقال عمر بن عبدالعزيز أصبحت ومالي مسرور. أصبحت ومالي سرور الا في - [00:16:17](#)

مواضع القضاء والقدر. فمن وصل الى هذه الدرجة كان عيشه كله في نعيم وسرور. قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى

وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. قال بعض السلف الحياة الطيبة هي - [00:16:37](#)

الرضا والقناعة. وقال عبد الواحد بن يزيد الرضا باب الله الاعظم. وجنة الدنيا ومستراح العابدين. عندك زيدوا زيد زيدا نعم واهل

الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي اي نعم المبتلي الله عز وجل حينما يبتلي عبده. نعم. واهل الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي

وخيرته لعبده في البلاء. وانه غير - [00:16:57](#)

متهم في قضائه وتارة يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء فينسيهم الم المقضي به وتارة يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله

فيستغرقون في مشاهدة ذلك حتى لا يشعرون بالالم. وهذا يصل اليه خواص - [00:17:27](#)

اهل المعرفة والمحبة حتى ربما تلذذوا بما اصابهم لملاحظتهم صدره عن حبيبهم. كما قال بعضهم اوجد في عذابه عذوبة. وسأل

بعض التابعين عن حاله في مرضه فقال احبه اليه احبه الي - [00:17:47](#)

وسئل السري هل يجد المحب الم البلاء؟ فقال لا. وقال بعضهم عذابه فيك عذب وبعده فيك وانت عندي كروحي بل انت منها احب.

حسبي من الحب اني لما تحب احب - [00:18:07](#)

قبل ان نتجاوز هذا المقطع نلاحظ ان الشيخ على غير عادته خرج عن نهج يعني ائمة الحديث في الابتعاد عن العبارات المحتملة

والاصطلاحات الصوفية ولعل هذا مم يعني بسبب الاستطراد يعني ان السلف قد يتساهلون احيانا في استعمال بعض - [00:18:27](#)

العبارات التي لم ترد شرعا في التعبير عن المعاني الشرعية والتي يستعملها احيانا اهل البدع على غير وجهها قد يتساهلون في مقام

الوعظ في مقام الوعظ والارشاد وجدت الزهد البشارة والندارة والوعد والوعيد. قد يعني يتساهلون - [00:18:48](#)

ويلتزمون الالفاظ عند تقرير العقائد والقواعد. عند تقرير العقائد والقواعد. فتلاحظون ان الشيخ هنا استعمل عبارات ربما يكون نقلها

او افادها من بعض كتب اهل التصوف مثل آ الاستغراق في المشاهدة وعدم الشعور بالالم - [00:19:15](#)

هذا يعني تعبيرات صحيحة لكنها بهذا السياق لم ترد في الالفاظ الشرعية. كذلك استعمال كلمة خواص اهل المعرفة وكذلك اه ما ورد

في الابيات وان كان نسبها الى غيره اقول هذا على غير القاعدة عند السلف انما يستعملون - [00:19:36](#)

هذا عندما يستطردون في الامور الوعظية ثم ايضا تعبير عن المشاهدة لعله من ابرز او شد الالفاظ خروجا عن نهج اه العبارة ينبغي

ان تقال في هذا السياق لان اهل التصوف الذين اخذوا هذه النزعة عن فلاسف الباطنية - [00:19:59](#)

الغلاة منهم نشاهده احيانا ما هو يعني اكثر من المعنى الشرعي وقد يزعمون انهم يشاهدون الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة وقد

يزعم بعضهم انه يشاهد الرب عز وجل وان كان الاستعمال السائد عند عوامهم انهم يقصدون بالمشاهدة يعني الرقابة لله عز وجل -

[00:20:25](#)

او ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. يعبرون عن هذا بالمشاهدة لكن لو

عبر عنها بالاحسان او باستشعار رؤية الله عز وجل كما يدل عليه الحديث لكان اولى. هذا امر الامر الاخر الاشارة الى خواص اهل

المعرفة والمحبة - [00:20:51](#)

ايضا قد تعني اهل الحقيقة عند الصوفية ولذلك ينبغي تفادي مثل هذه العبارات لانها قد تصرف القارئ القارئ الى المعاني البدعية

وينبغي التعبير بالالفاظ الشرعية اه هذا الشيء الشيء الاخر انما ذكره هنا - [00:21:14](#)

يظهر لي والله اعلم هو المعنى الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الذين يدخلون الجنة بغير حساب سبعين الف ذكر

من وصفهم قال انهم لا يسترقون - [00:21:37](#)

وانهم على ربهم يتوكلون. كل العباد الصالحين كل عباد الله المؤمنين على ربهم يتوكلون لكن درجة التوكل هي التي يدل عليها المعنى

العميق لقوله لا يسترقون لانهم كما وصف المؤلف يستغرقون في عبادة الله عز وجل بل بدل ما نقول في مشاهدة ذلك يستغرقون في عبادة الله عز وجل - [00:21:53](#)

حتى لا يشعرون بالالم الذي لا يشعر بالالم هل يطلب الرقية؟ بعض الناس يحار عند هذه الكلمة وتجده يعذب نفسه ويتململ وربما يخل بالعبادات ويخل بالواجبات ليتحمل المرط يقول ما ابغى ارقى نفسي علشان اكون - [00:22:20](#)

من السبعين الف نقول ليس هذا هو الطريق الرقي الى درجة السبعين الف. بل طريق الرقي الى درجة السبعين الف هو بالمصابرة مجاهدة في العبادة وهو اصلاح القلب حتى لا يشعر بحاجة الى العباد - [00:22:39](#)

وباصلاح القلب بالعبادة واقامة الفرائض والسنن التوجه الى الله عز وجل حقيقة التوجه والتوكل عليه حقيقة التوكل والبعد عن اسباب مرض القلب من التعلق بالعباد ومن الشبهات والمشتبهات واكل الحرام وغيرها واكل المشتبه وغير - [00:22:56](#)

لذلك فالانسان اذا بذل الاسباب المجملية في اصلاح قلبه توجه قلبه الى الله عز وجل توجهها كاملا. فمن هنا لا يشعر اولا بالالم ولو شعر بالالم فان تذوقه لمعنى الاجر في الدنيا والاخرة يجعله لا يفكر بطلب الرقية - [00:23:16](#)

تعلق قلبه بربه هنا يفكر اصلا بطلب الرقية وهذه درجة لا تأتي بالتكلف ولا تأتي بمدافعة الالم كما يفعل بعض الناس الى حد انه يكاد يخل بالواجبات والفرائض بسبب مدافعة الالم ويقول - [00:23:38](#)

ادرك درجة السبعين الف لكن ليس هذا سبيل ادراك درجة السبعين الف. وان كان ليس بمستحيل بل هو ممكن. لكن كما قلت وكرر انما سبيله لاصلاح القلب اولا وبالاعمال الصالحة. ثانيا وثالثا بذل الاسباب الشرعية - [00:23:58](#)

المتكاملة التي تجعل القلب لا يشعر بالحاجة الى الرقية. ما هو يتكلف هذا المعنى اكدت عليه لان الكثيرين الان يخطئون في ادراكه وكثير ما تنشأ اسئلة واشكالات حول معنى الحديث كيف نقول لا يسترقون والنبي صلى الله عليه وسلم رقى بعض الناس وامر بالرقية - [00:24:18](#)

وسلم قال تداووا عباد الله وذكر ان خير ما يتداوى به كلام الله فلا تنافي بين امر الله وشرعه وقدره اذا حينما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالدواوي وجعل الرقية مشروعة وافر عليها - [00:24:44](#)

يعني هذا انها من ثوابت الدين لا تلغى بمجرد ان يقال هذا الحديث يعني ان الرقية لا تجوز. ابدأ بل الرقية مشروعة وكثير من ادواء الخلق وامراضهم الحسية والمعنوية - [00:24:59](#)

الطريق الاول لعلاجها هو الرقية بكلام الله عز وجل وبالاودية وباللجوء الى الله ثم بذل الاسباب المادية والله اعلم. نعم نعم من التوكل احيانا يكون طلب الرقية لانه طلب الرقية عمل بما امر الله به - [00:25:15](#)

وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم. وبذل لسبب مشروع والانسان اذا بذل السبب المشروع في دفع ضر او جلب نفع فانه يؤجر على ذلك ما مجرد رخصة كما يظن بعض الناس بل يؤجر على ذلك - [00:25:37](#)

لانه آآ الانسان كونه يعيش هادئ البال ويعبد ربه وهو مستريح البال خير من يسيطر عليه القلق والالم. لتختل عبادته تنقص هذا امر يجب ان يعرفه الانسان من قواعد الشرع مع انه بدهي عند العقلاء - [00:25:52](#)

لكن ايضا قواعد الشرع تقتضيه. نعم هل يمكن مثلا يقال يعني طلب الرقية لا يمنع من دخول من كون الشخص معه سبعين الف فليمنع ما ادري يعني هل يمنع طلب الرقية من كون الشخص - [00:26:08](#)

يطمح ويطمع بان يكون من سبعين الف اما ان كان استأنف حياة جديدة فيما بعد بذل الاسباب الشرعية بحيث لا يشعر بطلب الرقية فانما العبرة بالخواتيم اما في الحالة التي هو عليها هذا الحقيقة - [00:26:30](#)

ما استطيع ان اجيب عليه اتوقف فيه ليس بواضح عندي. نعم. احسن الله اليك والدرجة الثانية ان يصبر على البلاء. وهذه لمن لم يستطع الرضا بالقضاء. فالرضا فضل مندوب اليه مستحب - [00:26:46](#)

والصبر واجب على المؤمن حتم. وفي الصبر خير كثير. ان الله امر به ووعد عليه جزيل الاجر. قال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا - [00:27:03](#)

انا لله انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون. قال الحسن الرضا عزيز ولكن الصبر معول المؤمن. والفرق بين الرضا والصبر ان الصبر - [00:27:23](#)

وكف النفس وحبسها عن التسخط مع وجود الالم. وتمني زوال ذلك وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع رضا انشراح الصدر وسعته بالقضاء. وترك تمني زوال ذلك المؤلم. وان وجد الاحساس بالالم لكن الرضا - [00:27:43](#)

يخفف لما يباشر القلب من روح اليقين والمعرفة. واذا قوي الرضا فقد يزيل الاحساس بالالم بالكلية كما سبق. احسنت. نكتفي بهذا. طبعاً ليس فقط قوة الرضا. لانه الرضا التسليم والرضا واليقين. وقوة - [00:28:03](#)

الاعتماد على الله عز وجل الرقابة لله كلها امور مترابطة لانه اذا استقر في قلب المسلم التسليم لله رضي بقدر الله واذا استقر استقر في قلب المسلم التسليم والرضا وصل الى اليقين - [00:28:23](#)

واذا وصل الى اليقين وصل الى كمال التوكل الله عز وجل ومن هنا تثمر هذه المعاني القلبية في حياة المسلم ليس فقط في قلبه بل في قلبه ومشاعره وجوارحه وفيه شعوره بما حوله - [00:28:42](#)

ولعل هذا ايضا يجرنا الى فائدة لابد من التنبيه عنها في مثل هذا الوقت الذي يعيش فيه كثير من المسلمين اوضاع تقتضي غفلة القلوب ومرض القلوب نسأل الله ان يعفو عنا جميعاً فان هذا مما نصاب به ويعتري الكثير من الخلق اليوم اكثر من اي وقت مضى لكثرة يعني الصوارف - [00:29:00](#)

والمشاغل واستحكام الفتن والاحداث على الناس اليوم حتى بدل ما توقظ قلوبهم اصبحت اسباب غفلة للقلوب لان الكوارث والحوادث والفتن اذا تواردت على المسلم ولم يتعظ بها تسببت في قسوة قلبه - [00:29:23](#)

بسبب ما عرض من قبل من شهوات الدنيا وشبهات وما يعتلي القلب من هذه الواردات كلها تسبب قسوة القلب هذا ينتج عنه يعني النتيجة العكسية اللي هي الاحساس بالالم وينتج عنه ما اريد ان اقله وهو - [00:29:43](#)

بالتشاؤم هذه من علامات مرض القلب اقول هذا لانا نجد مظاهر الشعور بالتشاؤم في خضم هذه الاحداث الجسيمة والفتن المدلهمة وما تعيشه الامة من ذل وهوان وهتك لحقوقها من قبل اعدائه والمنافقين من داخلها - [00:30:03](#)

على الكثيرين عندهم نوع من التشاؤم والاضطراب وهذا ما يجوز بل اقول يجب ان يكون هذا مبعث للتفاؤل. لان الازمات غالباً والشدائد هي التي تنفرج عن النصر باذن الله وما من وقت ادلهمت فيه الخطوب وكثرت الشدائد على الامة الا يعقبه النصر من قريب - [00:30:24](#)

لكن يجب ان نعلم ذلك ان نعلم ان ذلك يكون ببذل الاسباب النصر لا يأتي بلا بذل للاسباب. الاسباب الشرعية في الفرض والاسرة والمجتمع والامة وغالباً ان مثل هذه الاحداث والخطوب تلجأ الامة الى بذل الاسباب الشرعية وتجمع كلمتها على الحق والهدى. لكن بعد ابتلاء يكون نتيجة - [00:30:47](#)

ذنوب بعد ابتلاء هو نتيجة للذنوب اعود واقول نعم القلب قد تعتريه ما يعتريه من هذه الاسباب لكن يجب الا يصل الامر الى حد اليأس الذي وجدنا او بدأنا نلاحظ - [00:31:12](#)

ظاهرة عند بعض طلاب العلم والصالحين فضلاً عن غيرهم كل الناس يغدو والجزاء من جنس العمل وحسن الظن بالله والتوكل عليه. توكل الطير تغدو خماساً وتروح بطائناً. السؤال كيف نجمع بين التوكل والعمل بالاسباب. لا اصلاً لا منافاة بينهما علشان نجمع بينهما - [00:31:27](#)

التوكل هو اعتماد على الله والعمل بالاسباب هو امتثال لامر الله ما في اصلاً تنافي بينهما والحديث حديث كل الناس يغدو في بيع نفسه ويبقه او حديث آآ يعني الطير التي تغدو خماساً وتروح بطائناً - [00:31:52](#)

هذا دليل على انه لا يجمع بين التوكل وبين بذل الاسباب فلا تنافي بينهما اصلاً هل جنس المخلوقات قديم وما صحة هذه العبارة تظهر فيه اثمار اسماء الرب وصفاته وافعاله قديمة - [00:32:11](#)

هذا كلام مجمل وفلسفي وعويس ما ينبغي للانسان يعلق نفسه فيه وليس من المتطلبات الشرعية على المسلم والخوفاً فيه نوعاً من

المرض والترف العلمي الذي الاثم فيه اكثر من الاجر. لكن ما دام السائل سأل فانا اقول كلمة جنس المخلوقات من الكلمات ذات الوجوه - [00:32:29](#)

المتعددة ما المقصود بجنس المخلوقات؟ ان اقصد بجنس جنس المخلوقات مادتها المخلوقة فلا شك انها مخلوقة ولا يقال قديمة بمعنى انها كقدم الرب عز وجل. تعالى الله عز وجل هو وحده الاول الذي ليس قبله شيء - [00:32:52](#)

وهو سبحانه الاخر الذي ليس بعده شيء. فاذا قصد بجنس المخلوقات هذا فلا شك ان جنس المخلوقات اي مادتها بصفتها خلق من خلق الله بصفتها مخلوقة مادتها فلا شك انها مخلوقة وان قصد بجنس المخلوقات افعال الرب عز وجل كونه هو الخالق بعض الفلاسفة يسميه جنس المخلوقات يسمى - [00:33:10](#)

افعال الرب جنس المخلوقات. فافعال الرب لا بداية لها سبحانه. فالله سبحانه هو الاول بجميع اسمائه وصفاته وافعاله. فهو خالق قبل ان سيد الخلق اذا هذه كلمة يعني جملة قد يراد بها حق وقد يراد بها باطل - [00:33:32](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:33:50](#)

على اله ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله وتوفيقة نبدأ الدرس في جامع العلوم والحكم وصلنا الى صفحة اربعمية وثمانية وثمانين الى قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر. نعم. الحمد لله رب

العالمين. وصلى الله وسلم على - [00:34:06](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر. هذا موافق لقول الله عز وجل. قال الذين يظنون انهم ملائكة - [00:34:33](#)

والله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين وقوله تعالى فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مئتين. وان يكن منكم الف يغلب الفين باذن الله - [00:34:53](#)

الله مع الصابرين. وقال عمر لاشياخ من بني عيس بما قاتلتهم الناس. قالوا بالصبر لم نلق قوما الا صبرنا لهم كما صبروا لنا. وقال بعض السلف كلنا يكره الموت والم الجراح ولكن - [00:35:12](#)

نتفاضل بالصبر. وقال البطال الشجاعة صبر ساعة وهذا في جهاد العدو الظاهر وهو جهاد الكفار. وكذلك جهاد العدو الباطن وهو جهاد النفس والهوى. فان جهادهما من اعظم الجهاد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:32](#)

المجاهد من جاهد نفسه في الله. وقال عبدالله بن عمر لمن سأل عن الجهاد ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك وقال بقية ابن الوليد اخبرنا ابراهيم ابن ادهم حدثنا الثقة عن علي ابن ابي طالب قال اول - [00:35:54](#)

ما تتكرون من جهادكم جهادكم انفسكم. وقال ابراهيم بن ابي عتبة لقوم جاءوا من الغزو. قد جئتم من الجهاد اصغر فما فعلتم في الجهاد الاكبر. قالوا وما الجهاد الاكبر؟ قال جهاد القلب. ويروى هذا مرفوعا من حديث جابر - [00:36:14](#)

باسناد ضعيف ولفظه قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر. قالوا وما الجهاد الاكبر؟ قال مجاهدة العبد لهواه الحديث لا يصح. هذا لا يصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. انما هو حكمة وردت على لسان بعض السلف فصارت من الحكم السائدة -

[00:36:34](#)

وهي من كلام ابراهيم ابن ابي عتبة. نعم. ويروى من حديث سعد ابن سينا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عدوك الذي اذا قتل اذا قتلك ادخلك الجنة. واذا قتلت واذا قتلته كان لك نورا. اعدى عدو - [00:36:55](#)

نفسك التي بين جنبيك. وقال ابو بكر الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنهما حين استخلفه ان اول ما احذرك التي بين جنبيك. فهذا الجهاد يحتاج ايضا الى صبر. فمن صبر على مجاهدة نفسه وهواه وشيطانه. غلبه - [00:37:15](#)

له النصر والظفر. وملك نفسه فصار عزيزا ملكا. ومن جزع ولم يصبر على مجاهدة ذلك. غلب وقهر واسر وصار عبدا ذليلا اسيرا في يدي شيطانه وهواه. كما قيل اذا المرء لم يغلب هواه - [00:37:35](#)

اقامه بمنزلة فيها العزيز ذليل. قال ابن المبارك من صبر فما اقل ما يصبر ومن جزع فما اقل ما يتمتع وقوله صلى الله عليه وسلم ان النصر مع الصبر يشمل النصر في الجهادين جهاد العدو الظاهر وجهاد - [00:37:55](#)

العدو الباطن. فمن صبر فيهما نصر وظفر بعدوه. ومن لم يصبر فيهما وجزع قهر وصار اسيرا لعدو او قتيلا له. قوله صلى الله عليه وسلم وان الفرج مع الكرب. هذا يشهد له قوله عز وجل - [00:38:15](#)

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا من نوط عباده وقرب غيره. خرجه الامام احمد وخرجه ابنه عبد الله في حديث طويل. وفيه علم الله يوم الغيث انه ليشرف عليكم اذلين قنطين - [00:38:35](#)

ظلوا يضحك قد علم ان غياركم الى قرب. والمعنى انه سبحانه يعجب من قنوط عباده عند احتباس القطر عنهم وقنوطهم ويأس من الرحمة. وقد اقترب وقت فرجه ورحمته لعباده. بانزال الغيث عليهم وتغييره لحالهم - [00:39:00](#)

وهم لا يشعرون. وقال تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون. وان كانوا من قبل لان ينزل عليهم من قبله لمبلسين. وقال تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد - [00:39:20](#)

جاءهم نصرنا وقال حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب. وقال حاكيا عن يعقوب انه قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. ولا تيأس - [00:39:40](#)

من رح الله ثم قصة اجتماعهم عقب ذلك. وكلم قص سبحانه من قصص تفريج كربات عند تناهي الكرب كانجاء نوح ومن معه في الفلك. وان جاء ابراهيم من النار وفدائه لولده الذي امر بذبح - [00:40:00](#)

وان جاء موسى وقومه من اليم واغرق عدوهم وقصة ايوب وقصة ايوب ويونس وقصص محمد صلى الله عليه وسلم مع اعدائه وان جاءهم منهم كقصته في الغار ويوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ويوم حنين - [00:40:20](#)

وغير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا هو منتزع من قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا. وقوله عز وجل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وخرج البزار - [00:40:40](#)

وفي مسنده وابن ابي حاتم واللفظ له من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء العسر فدخل هذا الجحر فجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه. فانزل الله عز وجل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وروى ابن جرير - [00:41:00](#)

وغيره من حديث من حديث الحسن مرسلا نحوه وفي حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر اليسرين. وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال لو ان العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه. ثم - [00:41:20](#)

قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وباسناده ان ابا عبيدة حصر فكتب اليه عمر ويقول مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله بعدها فرجا. وانه لن يغلب عسر يسرا - [00:41:40](#)

وانه يقول اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. ومن لطائف اسرار اقتران الفرج والكرب واليسر بالعسر ان الكرب اذا اشتد وعظم وتنهت حصل للعبد الاياس من كشفه من جهة المخلوقين. وتعلق - [00:42:00](#)

قلبه بالله وحده وهذا هو حقيقة التوكل على الله. وهو من اعظم الاسباب التي تطلب بها الحوائج. فان الله ايكفي من توكل عليه كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وروى ادم ابن ابي اياس - [00:42:20](#)

في تفسيره باسناده عن محمد بن اسحاق قال جاء ما لك الاشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسر ابن عوف وقال له ارسل اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:42:40](#)

اتاه الرسول فاخبره فاكب عوف يقول لا حول ولا قوة الا بالله وكانوا قد شدوه بالقدر فسقط القدر عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها. فاقبل فاذا هو بسرح القوم الذين كانوا شدوه - [00:43:00](#)

بهم فاتبع اخرها اولها فلم يفجأ ابويه الا وهو ينادي بالباب فقال ابوه عوف ورب بالكعبة فقالت امه واسوا اتاه وعوف كئيب يألم ما هو فيه من القدر. فاستبق الاب والخادم - [00:43:20](#)

هنا ان المحقق فسر القط بوتر القوس. وهذا من المعاني اللغوية للقدر. لكن الراجح ان المقصود به هنا القدر بمعناه المشهور لغة وهو

الحبل الذي يتخذ من جلد الحبل الذي يتخذ من جلد قديما كانوا يتخذون من الجلود حبل - [00:43:40](#)

وهذا هو الراجح انه اسر ويعني ربط بحبل من الجلد. نعم ايه يعني اليسر آآ اكثر آآ يعني اكثر احتمال وهو الاصل لكنه يحتاج الى صبر لان اهل اللغة قالوا في قوله عز وجل - [00:44:06](#)

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. قالوا هذا السياق اذا جاء في لغة العرب فانه يعني انه مقابل العسر انه يكون مقابل العسر يسرا فهذا مما تقتضيه لغة العرب. ولذلك فان - [00:44:30](#)

هذا نجد انه ينسجم مع قواعد الشرع في ان الله عز وجل تسبق رحمته وعذابه. وان الله عز وجل يضاعف الصابرين اجرهم فيما يجعلهم ينسون الشدة وينسون العسر ثم ان العسر - [00:44:52](#)

مع الصبر لابد ان ينتهي اذا اذا توافرت شروط الصبر والتوكل على الله. لابد ان ينتهي باليسر. والشيء اذا كان هو النهاية والخاتمة تزداد السعادة به والاستمتاع به فان العبرة بالنهاية والخواتيم - [00:45:11](#)

والانسان من طبيعته ان يعيش حاله وينسى ماضيه غالبا فاذا انتهى المآل والحال اليسر صار اكثر مضاعفة من العسر. وهذا بشرط حقيقة التوكل لان التوكل مثل سائر المعاني الشرعية له معنى عام وله حقيقة. المعنى العام معروف وهو الاعتماد على الشيء. لكن حقيقته الشرعية هو قوة الاعتماد على الله عز وجل - [00:45:30](#)

فحقيقة التوكل على الله هي اعتماد القلب على الله. حيث لا يلتفت الانسان بقلبه ولمشاعره ولا عواطفه ولا برجائه ولا خوفه ولا محبته الا الى الله فاذا قوي هذا المعنى - [00:45:59](#)

فانه تتحقق فيه حقيقة التوكل. ومن هنا يجني ثمرة التوكل النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الطائر لو توكلتم على الله حق توكله. حق توكله يعني التوكل الحقيقي - [00:46:14](#)

الذي يتوجه فيه الانسان بكامل مشاعره الى الله توجه حقيقي ينبعث من القلب بحيث لا يلتفت التفاتا عمليا ولا ذهنيا الا التفاتا عاطفيا ولا شعوريا لغير الله سبحانه. فهذا حقيقة التوكل - [00:46:30](#)

لرزقكم كما يرزق الطير كما هو معروف الحديث. نعم. وعوف كئيب يألم ما هو فيه من القدر. فاستبق الاب والخدام اليه اذا عوف قد ملأ الفناء ابلا. فقص على ابيه امره وامر الابل. فاتى ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:49](#)

اخبره بخبر عوف وخبر الابل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بها ما احببت وما كنت صانع بابلك ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه - [00:47:09](#)

الاية كما تلاحظون الحديث ضعيف جدا. لكن آآ لكنه اشتمل على معاني جاءت بها نصوص اخرى يعني بعض تفاصيل القصة قبل لا تصح لا سيما ان فيها ما فيه نظر من الناحية الشرعية استحلال هذه الطريقة - [00:47:29](#)

ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اقر ما حصل بغير تفصيل هذا بعيد لكن فحوى القصة ان قوة الاعتماد على الله واللجوء اليه هي الطريق الحقيقي للفرج. وذلك يتمثل باقبال القلب وبلهجة - [00:47:47](#)

اللسان حينما يكون القلب حاضرا مع ربه عز وجل فان الانسان اذا لهج بما يقر في القلب التوجه الى الله بالدعاء الخالص فان هذا يكون سبب لتعجيل الفرج. نعم. قال الفضيل والله لو يئست من الخلق حتى لا تريد منهم شيئا لاعطاك مولاك كل - [00:48:04](#)

كل ما تريد وذكر ابراهيم بن ادهم عن بعضهم قال ما سأل السائلون مسألة هي الحف من ان يقول العبد ما شئت يا الله. قال يعني بذلك التفويض الى الله عز وجل. وقال سعيد بن سالم القداح بلغني ان موسى عليه السلام كان - [00:48:26](#)

له الى الله حاجة فطلبها فابطأت عليه فقال ما شاء الله فاذا حاجته بين يديه فعجب فاوحى الله اليه اما علمت ان قولك ما شاء الله انجح ما طلبت به الحوائج. نزل هذه الامور تحدث على سبيل الكرامة - [00:48:46](#)

تفريغ للعباد عند الازمات والكروب والخطوب. لكن ليست هي القاعدة اعني بذلك انه القاعدة الشرعية التي جاءت بها قواطع الشرع. وهي نهج النبي صلى الله عليه وسلم ونهج النبيين ونهج الصحابة وسلف الامة. ان - [00:49:06](#)

ان المسلم لابد ان يبذل الاسباب. ويسعى الى بذل الاسباب. ويدعو ويتوكل على الله ثم لينتظر الفرج ينتظر الاعانة والتسديد من الله

عز وجل. فاذا تخلفت الاعانة والفرج فليعلم ان ذلك لحكمة من الله عز وجل او لاسباب - [00:49:22](#)

جعل تفريطه وتقصيره فالانسان مهما بلغ من اه يعني الطاعة والعبادة لابد ان يكون منه تقصير وما بلغ من الطاعة والعبادة فان ذلك لا يكافئ لا يكافئ. واحدة من نعم الله عليه. فكيف بالنعم التي لا تعد ولا تحصى؟ اذا الحقيقة انما هذه مثل هذه - [00:49:38](#)

تنبني على انه توجد كرامات لبعض العباد لكن ليست هي القاعدة يعني لا تعني هذه القصص التي وردت عن العباد او عن بعض الانبياء والصالحين او اكرم الله بعض بعض عباده بها لا تعني انها هي الاصل - [00:49:58](#)

لا تعني ان الانسان يقعد يتفرغ للعبادة والدعاء ثم يقول يأتي رزقي. هذا يتنافى مع قواعد الشرع وقواعده من ان المسلم بل الامة كلها لابد ان تبذل الاسباب ولا بد ان تجاهد وتقوم بالفرائض تقوم بواجبات في عمارة الدنيا بشرع الله عز وجل. والا لماذا استخلف

الانسان في هذه الارض؟ استخلف ليقعد - [00:50:16](#)

لا السخلف ليجلس في صومعة او في غار او في مغارة او يسبح في الارض او يعتزل عن الخلق لا بل العكس الاصل ان المسلم يجاهد ويكابد ويعمل بالاسباب والاصل في المسلم ان يقوم بواجباته التي اوجبها - [00:50:40](#)

الله تجاه دينه وامته وتجاه عمارة الارض ثم قد تحدث للانسان للمسلم بعض المواقف والشدة والكروب التي تستدعي منه ان يلجأ الى الله عز وجل بعد بذل الاسباب فمن هنا تأتي مثل - [00:51:01](#)

الكرامات والا قد تكون استدراج وابتلاء نعم الله اليك يا شيخ هل المقصود مجرد هذه اللفظة ما شاء الله

انها ذكر او المقصود ما يكون من معناها في القلب - [00:51:21](#)

والله اعلم انها جاءت لان ما شاء الله تأتي على عدة معاني ما شاء الله تأتي للتبريك وما شاء الله تأتي للتعليق تعليق القدر الامر عليها وما شاء الله قد تأتي من باب الاستعانة بالله - [00:51:39](#)

هنا يبدو لي ان جاءت من باب الاستعانة واللجوء الى الله ما شاء الله يكون فارجو ان يكون من مشيئة الله كذا وكذا. فهي تتضمن

معنى اللجوء الى الله والاستعانة بالله - [00:51:55](#)

هذا الظاهر منها ومع ذلك يعني العبارات الشرعية كل ما تكون اوضح واقرب الى يعني فهم العوائل الانسان لها اقرب الى قلبي بالله

فهو اولى. فالانسان مثلا اذا كان ما يعرف - [00:52:10](#)

معنا ما شاء الله في تعليقها بحول الله وقوته فليقل لا حول ولا قوة الا بالله ويقول اياك نعبد واياك نستعين. استعنا بالله لانها اوضح

ليس كل الناس يفقه معنى كون ما شاء الله استعانة بالله - [00:52:27](#)

يدعو باي دعاء من الادعية المشروعة لكن هذه من من ضمن الادعية التي دعا بها اناس فاجيبت ادعيتهم لكن معناها فيه شيء من

الغموض والا فكل شيء بمشيئة الله قصدي - [00:52:44](#)

كونها تستخدم دعاء هذا فيه شيء من الغموض نعم وايضا فان المؤمن اذا استبطأ الفرج وايس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه ولم يظهر عليه اثر الاجابة يرجع الى نفسه وقال لها انما اوتيت من قبلك ولو كان فيك خير لاجبت. وهذا الحب الى الله من كثير من الطاعات -

[00:52:59](#)

شرطا الا يؤدي الى اليأس. يجب ان نتنبه لهذا. كون الانسان يعني اذا وصل الى درجة انه يعني استبطأ الفرج من الله عز وجل راجع

نفسه وعرف انه اتى من قبل تقصيره جنب الله في حق الله - [00:53:24](#)

اوتي من قبل ذنوبه وان الله عز وجل اراد ان يمتحنه فيزيد لجوئه الى الله. هذا المعنى اذا هذا الحد جيد وهو المعنى الشرعي

الايماني لكن اذا كان ينقل الانسان الى اليأس فهذا لا شك انه من عمل الشيطان - [00:53:42](#)

كثير من الناس فعلا تحس انه ييأس وهذا نجده في آآ كثير ما يتعرض له بعض المسلمين في حياتنا المعاصرة اليوم مع كثرة

الاضطرابات والقلق والكروب والشدة والمصائب والكوارث تجد عند بعض الناس ما يعني يشعر بان عندهم نوع من اليأس -

[00:53:59](#)

وهذا من عدة طرق لعل من اختارها اعتقاد ان المسلمين ما داموا على هذا الوضع من الذنوب والمعاصي والبدع انهم لا يستجاب لهم

هذا خطير الله عز وجل يجيب دعوة المضطر وان كان كافرا. فكيف بالمسلم مهما بلغ من التجاوزات والمعاصي وآ - [00:54:17](#)

الامور التي تحجبها عن الله اعني يجب الا يتطرق الياس لقلب المؤمن سواء فيما يتعلق بنفسه او باحوال الامة. وهذا هو الموضوع الذي يجب ان نعيشه بجماع عواطفنا ومشاعرنا. احوال الامة اليوم. يجب ان - [00:54:40](#)

نلجأ الى الله بان يفرج عن الامة وان يعز الاسلام والمسلمين والا يتطرق اليأس بل يجب ان نجعل هذا الوضع المرضي دافع للتفاؤل بان الامة سترجع الى دينها او طوائف من الامة لا يلزم بل ليس من سنة الله عز وجل ان الامة كلها ترجع الى دينه - [00:54:56](#)

من الطوائف من الامة تقوم بالحق وترجع الى دينها وينصر الله بها الاسلام والمسلمين. هذا ما نتوقع بل نأمل ان يكون قريب جدا لان الخطوب استحكت الخطوب واستحكمت ووصلت الامة الى حد من الذل والهوان ما يجعل المسلم يتفائل بان الله عز وجل كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:18](#)

سيغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته وان هذه الكروب والخطوب انما تتمخض باذن الله عن فرج قريب فليعش الامل يبتعد عن اليأس مع بذل الاسباب مع بذل الاسباب - [00:55:44](#)

يجب ان يسعى كل واحد منا ان يكون له اسهام في ان يكون ممن يسهم في فرج هذه الامة ولو بالدعاء الخالص الصادق من قلب صادق. نعم. وهذا اللوم احب الى الله من كثير من الطاعات. فانه يوجب انكسار العبد لمولاه - [00:56:04](#)

واعترافه له بانه اهل لما نزل به من البلاء. وانه ليس باهل لاجابة الدعاء. فلذلك تسرع اليه حينئذ اجابة الدعاء وتفريج الكرب. فانه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من اجله. قال وهب تعبد رجل - [00:56:28](#)

زمانا ثم بدت له الى الله حاجة. فصام سبعين سبتا يأكل في كل سبت احدى عشرة تمرة. ثم سأل الله حاجته فلم يعطها. فرجع الى نفسه فقال منك اوتيت. لو كان فيك خير اعطيت حاجتك. اعطيت حاجتك - [00:56:48](#)

فنزل اليه عند ذلك ملك فقال يا ابن ادم ساعتك هذه خير من عبادتك التي مضت. وقد قضى الله حاجته خرجه ابن ابي الدنيا ولبعض المتقدمين في هذا المعنى عسى ما ترى الا يدوم وان ترى له فرجا مما الح - [00:57:08](#)

هذه الدهر عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم له كل يوم في خليقته امر اذا لاح عسر فرج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر. احسنت بارك الله فيك - [00:57:28](#)

ما النظر الذي ذكرته في اقرار النبي صلى الله عليه وسلم؟ اول شيء الحديث ضعيف لعوف اخذ الابل التي كانت ملكا للكفار محاربين اليست غنيمة هذا امر يحتاج الى تحقيق - [00:57:49](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني اقره على ان يأخذها له اما كن غنيمة للمسلمين هذا امر يرجع الى مدى ثبوت القصة ثم يرجع الى آآ يعني آآ ثبوت المحاربة - [00:58:02](#)

من هؤلاء هؤلاء يعني اسأؤوا الى مسلم لكن كونهم بفر بمفرده دون ولي الامر يستحل اموالهم وهذه من طرائق القبائل في الجاهلية يقول آآ ما الفرق بين المولد وبين اسابيع الشجرة والمساجد واليوم الوطني وبين الاحتفال السنوي لتخريج حلقات التحفيظ او غيره ارجو - [00:58:22](#)

لتوضيح الجواب عن هذه طبعا العلماء لهم كلام كثير في هذا المدى وفتاوى والمشايخ اصدروا بيانات فتاوى فردية واضحة لكن هناك وجه فرق وهو ان المولد يعتقد دينا من حق الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:58:45](#)

بينما اغلب الاحتفالات التي يقوم بها الناس اليوم احتفالات تتعلق بامور دنياهم يبقى هل هناك جامع بين يعني الاسابيع والمناسبات التي تتخذ يعني تقنن وتتخذ عادة في وقتها. طبعا هذا يختلف عن حفلات تحفيظ القرآن - [00:59:02](#)

الحفلات الموسمية هذه ليست مبنية على لا يحدد لها يوم انما كل حلقة حسب ظروفها من باب التكريم والاحتفاء بالحفاظ وهذا حدث في عهد التابعين وتابعيهم ومن تبعهم كانوا يحتفون - [00:59:23](#)

هنا بحفاظ القرآن ويكرمونهم بالولائم وبغيرها هذا امر لا حرج فيه لانه لم يتخذ في اسبوع معين من السنة ولا في يوم لكن المناسبات التي تتخذ في يوم معين او اسبوع من - [00:59:38](#)

قد يكون بينه وبين بدعة المولد وجوه اشتراك وهذا محل خلاف بين اهل العلم وقد يكون بينها وجوه اختلاف وهذا لا يختلف عليه وهو ان المولد اتخذ ديننا متعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:59:53](#)

دين يدينون به دين بيننا اسبوع الشجر وامثاله انما هو من امور الدنيا هذا الذكر يعني نموذج من القصص اللي احنا احيانا ترد في بعض كتب السلف مثل كتاب ابن رجب هنا - [01:00:09](#)

يقول ذكر ابن رجب في اخر الشرح ما قال وهبي في قصة ذلك الرجل الذي صام سبعين سبتا ويكفي لكل سبت احدى عشرة ثمرة فهل هذا هل لهذا اصل ليس له اصل الحقيقة - [01:00:25](#)

وهذا يؤتى به من باب يعني الزهد الحث على العبادات والمداومة عليها والسلف كانوا يتساهلون في الوقوف على هذه الامور لانها ليست نصوص شرعية ولا ادلة انما كانت من الترغيب. باب الترغيب واسع - [01:00:40](#)

ومع ذلك فان لا نأخذها على اطلاقها بل الخطأ منها يقال انه خطأ كونه الزم نفسه بصيام سبعين سبتا صيام السبت اذا كان بمفرده فهو لا يجوز وايضا كونه حدد احدى عشرة ثمرة هذا تشريع ما لا يشرعه الله عز وجل - [01:01:00](#)

وكثير من القصص اللي تورد فيها مثل هذه الامثلة والسلف يريدونها مع لادراكهم ان القارئ يعرف خطأ بعض التفصيلات فيها لكن او يريدونها من باب اه الافادة من معناها الاجمالي - [01:01:24](#)

ومع ذلك ليست ادلة هذه ولا ولا محل يعني اعتبار عندهم يقول اذا اختلفت مع شخصين في بعض المسائل ثم صنفني على هواه او مع شخص اذا اختلفت مع شخص في بعض المسائل ثم صنفني على هواه فموقفي منه - [01:01:40](#)

موقفك منه ان تناصح وتفرق به وتدعو له بالتوفيق وتغفر له فان الناس لابد ان يكون مثل بينهم مثل هذه الامور يقول السائل يقول غفر الله لكم جزاه الله خير - [01:01:58](#)

لو اعدتم تعليقكم على قول المؤلف قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر انا ما علقنا الا بان اقول هذي لم تثبت باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:02:15](#)

لكنها وردت باسناد ضعيفة والثابت انها اسندت الى بعض ائمة السلف ابراهيم بن ابي عبله نعم. ان يمكن هو هو كانه يريد مني ان اعلق يقول لو اعدتم التعليق هذا التعليق - [01:02:33](#)

لكن كان السائل يريد زيادة يعني تعليق على هذه المسألة وعلى اي حال يعني تسمية الجهاد بالسيف والجهاد بالقوة والسلاح تسمية هذه جهات اصغر فيها نظر لكن قد يكون قصد بها المبالغة - [01:02:46](#)

وهذي ترد في كثير من الفاظ الشرع والفاظ السلف يقصدون التأكيد على معنى معين فتأتي المبالغة للتأكيد على المعنى. وهذا يوجد في يعني النصوص كثيرة وفي الفاظ كثيرة عند السلف - [01:03:07](#)

اذا ارادوا التأكيد على امر بنفي او اثبات ربما يستعملون يعني العبارات اللي فيها قوة لتصرف انظار اسئلة شيء نسوه او غفلوا عنه. فمن هنا يبدو لي ان الذي قالها قالها من باب حفز الناس على استصلاح احوالهم وقلوبهم - [01:03:21](#)

وجهاد النفس والهوى والنفس الامارة بالسوء وجهاد الشيطان وجهاد الشهوات وجهاد الشبهات. وهذا في الحقيقة انه فعلا هو المرحلة الاولى من مراحل الجهاد الانسان قل ان بل الامة قل ان ان تكون معدة ومستعدة للنصر في الجهاد الاكبر الحقيقي وهو -

[01:03:41](#)

هذا السيف الا حينما تتخطى مرحلة الجهاد الاول وهو جهاد الجهاد مع القلب في هذا الشيطان جهاد الهوى جهاد الشبهات جهاد الشهوات فهذا هو الذي يجعل الامة مستعدة بالقوة المعنوية التي اشار الله - [01:04:02](#)

اليها عز وجل بقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل القوة هنا قوة القلب وقوة الرضى وقوة التوكل على الله وقوة بذل الاسباب الشرعية والعمل بشرع الله. القوة التي يتحقق بها - [01:04:27](#)

الرعب الذي من خصائص هذه الامة حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما خصه الله به ونصرت بالرعب مسيرة شهر يعني بمعنى القوة المعنوية الهيبه التي يضعها الله للامة اذا عملت بشرع الله فتهابها وترهبها الامم. فاذا تسمية هذا الجهاد نوع من لفت النظر الى

غفلوا عن هذا المعنى وهذا الى يومنا هذا. كثير من الذين يتطلعون الى الجهاد الاعظم وهو جهاد السيف وجهاد القوة ينسون المرحلة الاولى وهو عداد الامة لافرادها واعداد الامة بمجموعاتها وبفئاتها لان تكون مهياة للجهاد العظيم - 01:05:08

وهو جهاد السيف وجهاد القوة الحسية يقول آآ هذا يعني كانه يسأل عن عبارة يقولها بعض الناس في دعائهم. يقول اللهم احفظنا بعينك التي لا تنام ويقول اذا رأتك عيون العناية نم في الحوادث - 01:05:28

الى اخره. اللهم اغفر لي ان شئت. ما الحكم فيها العبارة الاولى ان شاء الله ارجو ان لا يكون فيها حرج وهي اللهم احفظنا بعينك التي لا تنام. يعني وان كان الاولى تفاديها لانها قد تفهم - 01:05:49

يعني شيء من سوء الادب مع الله عز وجل. اللهم احفظنا بحفظك برعايتك فالتعبير عن بعينك هنا يعني اقول له وجه شرعي لكن الاولى تجنب انه قد يلبس العبارة الاخرى اذا رعتك عيون العناية هذا غير صحيح - 01:06:03

العناية ليس لها عيون ولا يجوز التعبير عن عناية الله عز وجل بعباده بهذا الاسلوب. والاولى تجنبها في الحوادث كذا ايضا لا يجوز في عبارة ذكرها السائل ما عرفتها ثم قال اللهم اغفر لي ان شئت ايضا لا يجوز لا يعلق - 01:06:23

الدعاء بالمشيئة. لان الله عز وجل امر بالدعاء لا يجوز ان تعلقها بالمشيئة لان هذا تردد وشك وعدم يعني تأدب مع الله لان الله وعد ووعدده حق يجب ان تعزم في الدعاء وتدعو ولا تعلق الدعاء بالمشيئة - 01:06:43

لان الله امر امرا مطلقا على سبيل سبيل الايجاب والفرط. بان ندعوه والله عز وجل يحب من عبده ان يدعوه فلا يجوز تعليقه بالمشيئة لان هذا تردد وعدم ثقة بوعد الله - 01:07:04

هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:07:19